القيم التربوية في مسرح الطفل- نصوص مسرحية لوريدة كلّوش أنموذجا-.

Educational values in the Children's Theater - Theatrical texts by Warda Kallouche as an example-.

د/ حسيبة ساكر

جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي-، الجزائر، hassibasaker@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/09 تاريخ القبول:2021/08/17 تاريخ النشر: 2021/09/07

ملخص:

لقد عرفت الحضارات القديمة عند معظم الأمم مسرح الطفل، ولكن بشكل محدود كان يعتمد أساسا على مسرح الدمى، وخيال الظل، وقد احتل هذا الفن مكانة مرموقة بين الفنون الأخرى.

أمّا في العصر الحديث فقد أخذ مسرح الطفل طابعا جديدا، ولم يعد المسرح مجرد وسيلة للترفيه والتسلية فحسب، بل أصبح وسيلة فعّالة تعلّم الطفل وتثقفه، وتغرس فيه القيم التربوية بأسلوب مشوق وبسيط، وتأسيسا على ما سبق تأتي هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على القيم التربوية الواردة في مجموعة من النصوص المسرحية لـ(وريدة كلّوش).

كلمات مفتاحية: القيم.، التربوية.، المسرح.، الطفل.

Abstract:

The ancient civilizations of most nations knew the child's theater, but in a limited way it was mainly based on puppet theater and shadow imagination, and this art occupied a prominent place among other arts. In the modern era, child theater has taken on a new character, and theater is no longer just a means of entertainment and entertainment, but has become an effective means for the child's learning and education, and the educational values are instilled in it in an interesting and simple manner, and based on the above, this research paper comes to shed light on the educational values contained In a set of theatrical texts by Warda Kallouche.

Keywords: Values; educational; theater; child.

1. مقدمة:

تعدّ النصوص المسرحية الموجهة للأطفال من أهم الوسائل التعليمية الناجعة في تكوين الطفل وتنشئته على المُثل العليا بأسلوب أخاذ ممتع وشيق يؤثر في الأعماق، وعليه تكون النصوص المسرحية وثيقة الصلة بالقيم، حيث تساعد على غرسها بصورة مباشرة أو غير مباشرة في نفوس النشء.

وبناء على ما سبق اخترنا بعض النصوص المسرحية للكاتبة (وريدة كلّوش) لنبحث عن القيم التربوية المتضمنة فيها، معتمدين في ذلك على آليات الوصف والتحليل.

2. مفهوم القيم التربوية:

تعني القيم التربوية الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، وتتبع من الدين والعُرف وفلسفة المجتمع، وتؤدي به إلى انتهاج سلوك سوي في المواقف المختلفة، كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا[1]. فتكون بذلك القيم التربوية دستورا للحياة.

4. تصنيف القيم:

يُعدّ تصنيف (سبرانجر) (**Spranger**) أشهر وأهم تصنيف، حيث صنّف القيم حسب محتواها إلى ما يلي[2]:

1.4 القيم العلمية:

تعني الاهتمام بالحقيقة والكشف عنها، دون الاهتمام بالمنفعة الشخصية أو الجاه.

2.4 القيم الاقتصادية:

وتعني غلبة الاهتمامات العملية والجوانب النفعية في الحياة، وهي قيم تجسد رجل الأعمال.

3.4. القيم الجمالية:

وتعني الحكم على الخبرات من منظور الجمال والتناسق والمواءمة؛ أي اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو جميل.

4.4 القيم الاجتماعية:

وتعني حب الناس ومساعدتهم والعمل على خدمتهم.

5.4 القيم السياسية:

وهي تعني الاهتمام بالعمل السياسي وحل المشكلات الاجتماعية، ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة والرغبة في القوة.

6.4 القيم الدينية:

ويقصد بها الاهتمام بالشؤون الدينية، واتباع تعاليم الدين.

5. أهمية القيم:

لقد أصبح الاهتمام بالقيم من أهم الأسس التي تقوم عليها العملية التعليمية، لأنّها ترتبط بمختلف جوانب حياة الإنسان، وتتجلى أهمية القيم فيما يلي:

- تحقق للفرد الاحساس بالأمان، حين يكون على ثقة بأنّ سلوك الأخرين معه لن يخرج عن إطار القيم المعروفة لديهم.
- إنّ الفرد المتمسك بالقيم يصبح محبوبا بين أفراد المجتمع.
- تستخدم القيم كمعايير للحكم على سلوكيات وتصرفات الأفراد.
- تلعب القيم دورا فاعلا في تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، كما تؤدي دورا هاما في عمليات الإرشاد والعلاج النفسي الذي يهدف إلى تعديل السلوك، وعليه فإنّ فقدان الإنسان لقيّمه يؤدي إلى فقدان التوازن النفسي والاجتماعي، ومن ثم الشعور بالضياع وما يصحبه من قلق وتوتر"[3].
- تحافظ القيم على استقرار المجتمع وتماسكه، وتمنع صراعه وتفككه.

- تعمل القيم على ربط أجزاء ثقافة المجتمع ونظمه بعضها ببعض حتى تصبح متناسقة، كما أنّها تعمل على إعطاء هذه النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع"[4].

انطلاقا مما سبق نرى بأنّ القيم تعتبر عماد المجتمع، ومبادئه التي توجه الأفراد إلى السلوكيات المرغوبة والمحبوبة.

6. مفهوم مسرح الطفل:

لقد تعددت تعاريف مسرح الطفل، منها ما ورد في "المعجم المسرحي"؛ حيث عرّف مسرح الطفل بقوله إنّه" تسمية تطلق على التي تتوجه لجمهور الأطفال واليافعين، ويقدمه ممثلون من الأطفال أو الكبار، وتتراوح غايتها بين الإمتاع والتعليم"[5].

أمّا (أحمد زلط) فقد عرّف مسرح الطفل بقوله إنّه "عمل فني مادته الأولى النص التأليفي الموجه للأطفال، والذي يناسب مراحل عمرهم المتدرجة، ومن ثم ينتقل فوق خشبة المسرح إلى عرض تمثيلي درامي مبسط يقدمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها تعضدهم العناصر[المكملات] المسرحية الفنية من ديكور، وإضاءة، وأزياء، وأصوات وغيرها، بالإضافة إلى رؤية مخرج العرض، وتناغم فريق الأداء التمثيلي مع عناصره الفنية"[6].

انطلاقا مما سبق نلاحظ بأنّ تعريف "أحمد زلط" لمسرح الطفل كان أكثر عمقا وشمولا من تعريف معجم المسرح.

7. أنواع مسرح الطفل:

ينقسم مسرح الطفل بحسب الموضوع إلى عدّة أقسام، وهي:

1.7 مسرحيات تربوية أخلاقية:

وهي تلك المسرحيات التي" تسعى إلى بث قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال"[7].

2.7 مسرحيات تعليمية:

إنّ هذا النوع من المسرحيات" يكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط"[8]، مما يجعل من المادة العلمية سهلة الفهم والاستيعاب عند الأطفال.

3.7 مسرحيات ثقافية:

هي تلك المسرحيات" التي تدور حول موضوع من موضوعات الثقافة العامة"[9]، ومنه تسهم في تثقيف الأطفال.

4.7 مسرحيات اجتماعية:

إنّ هذا النوع من المسرحيات يدور" حول مشكلة من مشكلات المجتمع، فتبرزها، ونعرض أسبابها، وتبصر الناس بخطورتها"، وتحاول إيجاد حلول لها[10].

5.7 مسرحيات تاريخية:

هي تلك المسرحيات التي" تتخذ من التاريخ إطارا لها"[11]، فتعرف الأطفال بتاريخ أجدادهم في قالب مسرحي بسيط.

6.7 مسرحيات وطنية:

إنّها تلك المسرحيات" التي تدور حول موضوع يغرس في نفوس الأطفال حب الوطن، والولاء له، والتفاني في سبيل إعلاء شأنه"[12].

7.7 مسرحيات دينية:

يساهم هذا النوع من المسرحيات في بث القيم الدينية في نفوس النشء؛ لأن موضوعاتها تدور حول كل ما يخص العقيدة، والتي من شأنها أن تساهم في تنشئة طفل مسلم يحب دينه، ويخلص له.

8.7 مسرحيات علمية:

يقدّم هذه المسرحيات" الأحداث العلمية والاكتشافات والاختراعات التي تم التوصل إليها، والبيئات التي نشأ فيها المخترعون، والصعاب التي واجهتهم، وكيفية التغلب على هذه

الصعاب"[13]، وبناء عليه تنمي المسرحيات العلمية التفكير العلمي للأطفال، كما تغرس في نفوسهم حب العلم والعلماء.

8. أهمية مسرح الطفل:

تكمن أهمية مسرح الطفل فيما يلي:

- يعتبر وسيلة من وسائل ترفيه الأطفال، و إسعادهم.
- يساهم في تنمية الأطفال عقليا وفكريا واجتماعيا وثقافيا.
- ينمي خيال الطفل وقدراته الابداعية.
- ينمي ملكة التذوق الفني لدى الطفل، فيستطع بذلك أن يفرق بين الأعمال المسرحية الجيدة والرديئة.
- يعد مسرح الطفل أفضل معلم للأخلاق والقيم الفاضلة.
- يساهم في تكوين ونضج شخصية الطفل.

9. القيم التربوية في النصوص المسرحية (لوريدة كلّوش)[14]:

الجدول 1: عرض وتحليل محتوى المسرحيات بالنسبة للقيم السائدة في نصوص مسرحية للأطفال (لوريدة كلّوش):

عنوان المسرحية	فكرة المسرحية	صنف القيمة
حصالة القدس ص 2	تدور فكرة المسرحية حول أهمية تبرع المسلمين لأطفال القدس ليمنعوا تشردهم وطردهم من بيوتهم.	اجتماعية
على دربكم سائرون ص 10	تبين هذه المسرحية أهمية التضحية بالغالي والنفيس فداء للوطن	وطنية

يحيا العلم ص 17	توضح هذه المسرحية أن الأوطان تنمو وتزدهر بالعقل والعلم.	علمية
ملكة الورود ص 25	تعلم هذه المسرحية الأطفال أسماء بعض الأماكن بطريقة مسلية وممتعة.	علمية

الجدول 2: يوضح النسب المئوية للقيم التربوية في نصوص مسرحية للأطفال (لوريدة كلّوش):

القيم التربوية	التكرار	النسبة المئوية
اجتماعية	1	%25
وطنية	1	%25
علمية	2	%50

انطلاق من الجدول رقم 01 نستنتج أن النصوص المسرحية (لوريدة كلّوش) قد احتوت عل أربع مسرحيات، ضمّت مجموعة من القيم التربوية سنوضحها فيما يلي:

- **القيم الاجتماعية:**

لقد ركزت القيم الاجتماعية في النصوص المسرحية على تعليم الأطفال أهمية التعاون ومساعدة المحتاجين، إذ تكررت هذه القيم مرة واحدة؛ أي ما يعادل 25% من المجموع الكلي للقيم.

- **القيم الوطنية:**

ضمّت النصوص المسرحية مسرحية واحدة تحمل في فحواها القيم الوطنية؛ وبذلك تكون القيم الوطنية قد تكررت مرة واحدة؛ أي ما يعادل 25% من المجموع الكلي للقيم الواردة في مسرحيات الكتاب؛ حيث حاولت هذه المسرحية غرس الروح الوطنية في الطفل، وتعليمه حب الوطن والتضحية بالغالي والنفيس فداء له.

- **القيم العلمية:**

لقد تكررت القيم العلمية في النصوص المسرحية (لوريدة كلّوش) مرتين؛ أي ما يعادل 50% من المجموع الكلي للقيم؛ إذ أنّ هذه القيم سعت إلى تعليم النشء أهمية العلم والمعرفة، فبالعلم تُبنى الأمم وتزدهر.

وتأسيسا على التوصيفات السابقة نلاحظ بأنّ النصوص المسرحية (لوريدة كلّوش) تضمنت ثلاث قيم تربوية، وهي كالتالي: قيم اجتماعية، قيم وطنية، قيم علمية؛ حيث احتلت القيم العلمية المرتبة الأولى من بين المجموع الكلي للقيم، بينما جاءت بقية القيم [الاجتماعية، الوطنية] في المرتبة الثانية والأخيرة، ويفسر ذلك باهتمام (وريدة كلّوش) بالمسرحيات ذات القيم العلمية إيمانا منها بالدور الفعّال الذي تلعبه المسرحيات العلمية في تربية الأطفال وتثقيفهم.

10. خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية نصل إلى القول بأنّ مسرح الطفل يعتبر وسيلة تعليمية فعّالة في العملية التعليمية التعلمية، لأنّه يساهم في تلقين المتعلم مختلف القيم التربوية، التي تساعده في تكوين شخصيته في مختلف جوانب الحياة.

11. توصيات:

وفي نهاية هذا البحث نوصي بما يلي:

- يجب أن يكون الاهتمام بمسرح الطفل أولوية كبرى في خطط الدول التنموية؛ لأنّ مسرح الطفل يعدّ من أهم الاختراعات الإنسانية الثقافية، باعتباره يخاطب صفحة بيضاء لا تزال تتلقى معارفها وعلومها من محيطها.
- يجب القضاء على أزمة شح النصوص المسرحية للأطفال، وذلك بتحفيز وتشجيع الكتاب المتخصصين للتأليف لمسرح الصغار، بدلا من توجههم إلى الكتابة السينمائية والتلفزيونية فقط.
- يجب إدراج مسرح الطفل في المناهج التعليمية.

- يجب الترويج لمسرح الطفل باقتناء مساحات إعلانية مرئية.
- يجب غرس حب المسرح في نفوس الأطفال، وذلك بإتاحة الفرصة لجميع الأطفال لممارسة نشاطات مسرحية بداية من مرحلة رياض الأطفال، شرط أن تكون موضوعات النصوص المسرحية مناسبة لمرحلتهم العمرية.

12. هوامش البحث:

[1] أسامة عبد الرحيم: القيم التربوية في صحافة الطفل، القاهرة، ابتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 21.

[2] علي أبو العنين: القيم الإسلامية في التربية، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي، دط، 1988، ص 41.

[3] حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، ط 4، عالم الكتب،1997، ص 160.

[4] محمد غيث: علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، دط، 1963، ص 92.

[5] ماري إلياس وحنان قصاب: المعجم المسرحي، لبنان، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997، ص 41.

[6] أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، القاهرة، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص ص 174، 175.

[7] أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، (دمشق)،المجلد 27، العدد 1و2، 2001، ص 117.

[8] يعقوب الشاروني: الدور التربوي لمسرح الأطفال والممثل في مسرح الطفل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1986، ص 172.

[9] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2000، ص 66.

[10] المرجع نفسه، ص 66.

[11] سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته) رؤية إسلامية، الأردن، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، 1993، ص 98.

[12] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، ص 66.

[13] أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، القاهرة، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص ص 44، 45.

[14] وريدة كلّوش: نصوص مسرحية للأطفال، كتاب منشور الكترونيا.